جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

قسم العلوم السياسية

الجيوبولِيتيك واستراتيجّية بناءِ المَصَالح العُليا لتُركيا فِي مَنْطَقِة الشّرق الأوسِط مُنذ العام ٢٠٠٢

أطروحة تقدّم بها الطالب

واثق شعبان عبد الله المشاي

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا / قسم العلوم السياسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في العلوم السياسية / العلاقات الدولية

بإشـــراف

الاستاذ المتمرس

الدكـــتور فكرت نامق عبد الفتّاح

١٤٤٧ هـ النجف الاشرف ٢٠٢٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا
فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۖ
وَإِلَيْهِ النُّشُورُ

صدق الله العلي العظيم

(سورة الملك : الآية ١٥)

الإهداء

-إلى والدتي وزوجتي وأولادي
وأخوتي وأخواتي
أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

الشكر والعرفان

الحمد لله وحده الذي يستحق الشكر والثناء لما بلغنا من الجهد والعطاء ..
والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الأمين وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين سفن النجاة ومصابيح الدجى ، وعلى أصحابه المنتجبين ، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

يسرُّني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى من تقصر كل كلمات الشكر وعبارات الثناء عن الوفاء بحقه ، إلى أستاذي الفاضل الأستاذ المتمرس الدكتور **فكرت نامق عبد الفتاح** الذي أشرف على إنجاز هذه الاطروحة ، لما منحني اياه من الوقت والجهد والاهتمام والمتابعة والتوجيهات والملاحظات وكل ما من شأنه تعزيزي لإخراج هذا العمل في أفضل صورة ممكنة ، فكان نِعمَ المشرف ونِعمَ المُعلّم ، أرجو أن أكون أطروحتي العلمية ، فله منّي بالغ التقدير والاحترام ، وأُقدّم شكري وتقديري إلى أساتذة السنة التحضيرية وأُخصُّ منهم بالذكر الدكتور **محمد ياس خضير**، والشكر موصول إلى رئاسة قسم العلوم السياسية وعمادة معهد العلمين للدراسات العليا، والشكر موصول للأساتذة الأفاضل رئيس لجنة المناقشة والسادة الاعضاء لتفضلهم بالموافقة على مناقشة أطروحتي هذه .. وأقدم شكري وتقديري إلى جميع الأخوة والأصدقاء وإلى كل يد كريمة امتدت لتساعدني في هذه المهمّة . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين ابي القاسم محمد الأمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

الباحث

الملخص

يكتسب موضوع الدراسة أهمية من اعتبارات عدّة ، أهمّها ان الدراسة تعالج موضوعاً على قدر عالٍ من الأهمية يتمثل بـ (**الجيوبوليتيك واستراتيجية بناء المصالح العليا لتركيا في منطقة الشرق الأوسط منذ العام ٢٠٠٢**) ، فضلاً عن معرفة تطور استراتيجية تركيا في بناء مصالحها العليا ، وأهم المتغيرات الاقليمية والدولية المؤثرة عليها ، ودوافعها واهدافها ، وأن اهمية الدراسة تنبع أيضاً من اهمية الحقبة التاريخية موضوعة البحث الممتدة منذ عام ٢٠٠٢ حتى وقتنا الحاضر مروراً بمجمل التطورات والاحداث التي شهدتها المنطقة ، أو انعكست عليها وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في العام ٢٠٠٢ ، والانسحاب الأمريكي من العراق عام ٢٠١١ ، وكذلك محاولة الانقلاب الفاشلة في العام ٢٠١٦ ، واحداث الربيع العربي ، والتطرف والارهاب ، وتطورات القضية الفلسطينية ، فضلاً عن قضايا الأمن في منطقة الخليج العربي ، والازمة السورية وسقوط نظام بشار الأسد ، والتي انعكست بمجملها على سياسة تركيا الخارجية واستراتيجية بناء مصالحها العليا ، كما تهدف الدراسة إلى معرفة أهم العوامل والتأثيرات التي تواجه سياسة تركيا الخارجية بعد توسّع مجالها الجيوبولتيكي ، وصعودها على الصعيد الاقليمي والدولي بعد العام ٢٠٠٢ ، ولهذه الاسباب وغيرها جاء اختيارنا لموضوع الدراسة.

ونتيجة لما تشغله تركيا من مكانة استراتيجية مهمة حيث تمتلك موقع استراتيجي يقع بين قارات العالم الثلاث ، ومقومات قوة شاملة سياسية واقتصادية وعسكرية ، أهلَّها لتأدية أدوار متعددة الأبعاد ، مكنتها من تحقيق مصالحها العليا ، ومد نفوذها في جوارها الجغرافي ، وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط ، فضلاً عن دول الخليج العربي .

من أجل التحقق من فرضية البحث والإجابة عن السؤال المركزي ، فد قُسّمت الاطروحة على أربعة فصول ، فضلاً عن المقدمة والخاتمة .

تناول الفصل الأول الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة ، إذ قُسَّمَ على مبحثين ، استعرض المبحث الأول مفهوم الجيوبولتيك وأبعاده ، في حين ركز المبحث الثاني على استراتيجية بناء مصالح الدولة العليا.

وترابطاً مع موضوع الدراسة تناول الفصل الثاني من هذه الاطروحة مقومات القوة الشاملة لتركيا ومؤسسات بناء المصالح العليا بعد العام ٢٠٠٢ ، وذلك بتقسيمه على مبحثين , إذ تناول المبحث الأول مقومات القوة الشاملة التركية , بينما خصص المبحث الثاني للتعرف على المقومات السياسية ودورها في بناء المصالح العليا لتركيا , فيما تطرَّق الفصل الثالث من هذه الأطروحة إلى المتغيرات المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركية إزاء منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢ ، وقسم الفصل على ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الأول المتغيرات الداخلية المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركية إزاء منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢، في حين ركز المبحث الثاني على المتغيرات الإقليمية في استراتيجية بناء المصالح التركية إزاء منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢ ، أما المبحث الثالث ركز على المتغيرات الدولية المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركية إزاء منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢.

أما الفصل الرابع الذي يحمل عنوان (استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة الشرق الأوسط منذ العام ٢٠٠٢ وآفاق المستقبل نماذج مختارة) ، فقد قسم على ثلاثة مباحث ، بَيَّن المبحث الأول استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة الخليج العربي وجنوب البحر الأحمر بعد العام ٢٠٠٢ ، وركّز المبحث الثاني على استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة آسيا الوسطى – جنوب القوقاز وشرق المتوسط ، فيما خصص المبحث الثالث للآفاق المستقبلية مستقبل استراتيجية بناء المصالح العليا التركية.

واختتمت الدراسة برسم سيناريوهات مستقبلية ، تمثلت في احتمال الصعود والانغماس التركي في قضايا منطقة الشرق الأوسط ، وما يقابله من مؤشرات التراجع والانكفاء ، في ضوء التحولات البنيوية في البيئة الإقليمية والدولية .

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
المحتويات	
فهرست الجداول والأشكال	
المقدمة	١-٧
الفصل الأول الإطـار النظري والمفاهيمي للدراسة	٩-٥٤
المبحث الأول: مفهوم الجيوبولتيك وأبعاده	١٠-٣٤
المطلب الأول : مفهوم الجيوبولتيك	١٠-٢٥
المطلب الثاني : المفاهيم المقاربة وعلاقتها بالجيوبولتيك	٢٦-٣٤
المبحث الثاني: استراتيجية بناء مصالح الدولة العليا والمفاهيم المقاربة	٣٥-٥٤
المطلب الأول : مفهوم المصالح العليا للدولة والمفاهيم المقاربة	٣٥-٤٥
المطلب الثاني : مستويات المصالح العليا ومرتكزاتها	٤٥-٥٤
الفصل الثاني مقومات القوة الشاملة لتركيا ومؤسسات بناء المصالح العليا بعد العام ٢٠٠٢	٥٥-١٠٩
المبحث: الأول : مقومات القوة المادية الشاملة التركية	٥٧-٩٠
المطلب الأول : العامل الجغرافي لتركيا	٥٧-٧٠
المطلب الثاني : المقومات الاقتصادية والعسكرية	٧٠-٩٠
المبحث الثاني : المقومات السياسية ودورها في بناء المصالح العليا لتركيا	٩١-١٠٩
المطلب الأول : النظام السياسي التركي	٩١-٩٩
المطلب الثاني : دور القيادة السياسية التركية وفاعليتها في بناء مصالحها العليا	١٠٠-١٠٩
الفصل الثالث المتغيرات المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢	١١١-١٧٤
المبحث الأول : المتغيرات الداخلية المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢	١١٢-١٢٧
المطلب الأول : المؤسسات غير الرسمية	١١٢-١٢٣
المطلب الثاني : المرجعية الفكرية لتركيا	١٢٣-١٢٧

المبحث الثاني : المتغيرات الإقليمية المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢	١٢٨-١٤٦
المطلب الأول : إسرائيل	١٢٩-١٣٨
المطلب الثاني : ايران	١٣٩-١٤٦
المبحث الثالث : المتغيرات الدولية المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط	١٤٧-١٧٤
المطلب الأول :الولايات المتحدة الأمريكية	١٤٨-١٦١
المطلب الثاني : روسيا الاتحادية	١٦٢-١٧٠
المطلب الثالث : الاتحاد الأوروبي	١٧٠-١٧٤
الفصل الرابع استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة الشرق الأوسط منذ العام ٢٠٠٢ وآفاق المستقبل	١٧٥-٢٤٢
المبحث الأول : استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة الخليج العربي وجنوب البحر الأحمر بعد العام ٢٠٠٢	١٧٧-٢٠٥
المطلب الأول : دوافع التوجه الاستراتيجي التركي لمنطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢	١٧٨-١٨٦
المطلب الثاني: استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة الخليج العربي بعد عام ٢٠٠٢	١٨٦-١٩٧
المطلب الثالث : استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة جنوب البحر الأحمر بعد عام ٢٠٠٢	١٩٨-٢٠٥
المبحث الثاني: استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة آسيا الوسطى – جنوب القوقاز وشرق المتوسط	٢٠٦-٢٢٥
المطلب الأول : استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في آسيا الوسطى – جنوب القوقاز بعد العام ٢٠٠٢-٢٠٢٥	٢٠٧-٢١٦
المطلب الثاني : استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في شرق المتوسط بعد العام ٢٠٠٢-٢٠٢٥	٢١٦-٢٢٥
المبحث الثالث: مستقبل استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة الشرق الأوسط	٢٢٦-٢٤٢
المطلب الأول : الاستمرار والانغماس المكثف في بناء المصالح التركية العليا في منطقة الشرق الأوسط	٢٢٧-٢٣٥
المطلب الثاني : التراجع والانكفاء في بناء المصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط	٢٣٥-٢٤٢
الخاتمة	٢٤٣-٢٤٨
الاستنتاجات	٢٤٥-٢٤٧
المقترحات	٢٤٧-٢٤٨
المصادر والمراجع	٢٤٩-٢٧٤

قائمة الخرائط

رقم الخارطة	العنــوان	رقم الصفحة
١-	البحار المحيطة بتركيا	٦١
٢-	دول الجوار المحيطة بتركيا	٦٤
٣-	شكل ومساحة تركيا بالنسبة للدول المجاورة	٦٦
٤-	دول منطقة الخليج العربي	١٩٧
٥-	منطقة جنوب البحر الأحمر	١٩٩
٦-	حقول الغاز الضخمة في شرقي المتوسط	٢١٩

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنــوان	رقم الصفحة
١-	جدول يوضح تاريخ تعداد السكان في تركيا للسنوات ٢٠١٥-٢٠٢٤	٦٨
٢-	المقارنة بين تركيا وايران وإسرائيل من حيث القوة العسكرية البرية لعام ٢٠٢٥	٧٤
٣-	المقارنة بين تركيا وايران والكيان الاسرائيلي من حيث القوة العسكرية البحرية لعام ٢٠٢٥	٧٦
٤-	المقارنة بين تركيا وايران والكيان الاسرائيلي من حيث القوة العسكرية الجوية لعام ٢٠٢٥	٧٧
٥-	جدول الصادرات والواردات التركية لعام ٢٠٢١	٨٩
٦-	أسماء رؤساء الجمهورية التركية منذ تأسيسها وحتى الأن	٩٦
٧-	حجم التبادل التجاري بين تركيا والولايات المتحدة من العام ٢٠٠٢-٢٠١٨	١٥٥
٨-	حجم التبادل التجاري بين تركيا وروسيا من العام ٢٠٠٢-٢٠١٨	١٦٧

المقدمة

المقدّمة :

تُعد الجيوبولتيك من أهم المحددات التي ترسم سلوك الدول وتوجه استراتيجيتها في بيئات إقليمية معقدة ، إذ تتقاطع فيها عناصر الجغرافية السياسية مع المصالح الاقتصادية والأمنية والثقافية. وفي هذا السياق ، تبرز الجمهورية التركية بوصفها فاعلا إقليميا محوريا يسعى منذ مطلع الالفية الثالثة ولاسيما منذ العام ٢٠٠٢، إلى إعادة صياغة موقعه ودوره في منطقة الشرق الأوسط، مستندة إلى رؤية استراتيجية متعددة الابعاد تهدف إلى بناء وتعظيم مصالحه العليا. لقد شهدت السياسة الخارجية التركية خلال هذه المرحلة تحولات نوعية ، انتقلت فيها من نهج تقليدي حذر إلى سياسة اكثر ديناميكية وانخراطاً في قضايا الإقليم ، مدفوعة بجملة من العوامل الداخلية والخارجية ، من بينها التحولات في بيئة النظام الدولي ، وتصاعد الأزمات الإقليمية ، فضلاً عن التغيرات في بنية النظام السياسي والاقتصادي التركي – وقد انعكس ذلك في تبني استراتيجيات متنوعة جمعت بين أدوات القوة الصلبة والناعمة . وسعت إلى توظيف الموقع الجغرافي لتركيا كحلقة وصل بين الشرق والغرب ..

أولاً / أهمّية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية المتزايدة لمتغير الجيوبولتيك في تفسير سلوك الدول وصياغة استراتيجياتها الخارجية ، ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط التي تعد من اكثر مناطق العالم تعقيداً من حيث التوازنات السياسية والصراعات الإقليمية والدولية ، وتكتسب السياسة الخارجية والدولية منذ العام ٢٠٠٢ أهمية خاصة؛ كونها تمثل تحولاً نوعياً في الرؤية الاستراتيجية لتركيا تجاه محيطها الإقليمي بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة ، وما رافق ذلك من إعادة تعريف لمفهوم المصالح العليا للدولة التركية .

وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يسعى إلى تحليل العلاقة بين العوامل الجيوبولتيكية(الموقع الجغرافي ، العمق الاستراتيجي ، الموارد ، الممرات الحيوية ، والحدود الإقليمية) وبين الاستراتيجية التركية في بناء وتعزيز مصالحها العليا في الشرق الأوسط ، بما يشمل الأبعاد السياسية

والاقتصادية والأمنية والثقافية. كما تسهم الدراسة في فهم دوافع التحول في الدور الإقليمي لتركيا في سياسة الانكفاء النسبي إلى سياسة الانخراط الفاعل في قضايا المنطقة .وتتجلى أهمية البحث كذلك في كونه يعالج مدة زمنية مفصلية (٢٠٠٢ – الوقت الحاضر) شهدت احداثاً كبرى ، مثل الاحتلال الأمريكي للعراق ، وثورات الربيع العربي ، وتصاعد الأزمات في سوريا وليبيا ، وتغيير التحالفات الإقليمية ، الأمر الذي جعل من الشرق الأوسط مجالاً حيوياً لتطبيق الاستراتيجية الجيوبولتيكية التركية . وانطلاقاً من ذلك ، تهدف هذه الأطروحة إلى تحليل الابعاد الجيوبولتيكية لاستراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة الشرط الأوسط منذ العام ٢٠٠٢ ، من خلال دراسة محددات هذه الاستراتيجية وأدواتها وتطبيقاتها العملية في عدد من القضايا الإقليمية .. كما تسعى الدراسة إلى استكشاف التحديات التي واجهت هذه الاستراتيجية ، واستشراف آفاقها المستقبلية في ظل المتغيرات المتسارعة التي يشهدها الإقليم.

ثانياً / أهداف الدراسة :

استناداً إلى الأهمية المذكورة آنفاً تحاول دراستنا البحث في الأهداف التالية :-

١-محأولة إلقاء الضوء على الاطار النظري والمفاهيمي للدراسة ، فضلاً عن التطور التاريخي للجيوبولتيك واستراتيجية بناء المصالح العليا لتركيا تجاه الشرق الأوسط ، خلال المدة من العام ٢٠٠٢ وبعدها .

٢-البحث في مقومات تركية الشاملة (اقتصادية ، وعسكرية) ، وتحديات منطقة الشرق الأوسط.

٣-البحث في المتغيرات التي تؤثر في استراتيجية بناء المصالح العليا لتركيا ، في مستويات مختلفة (داخلية ، إقليمية ، وخارجية) ، ومن خلال تلك المتغيرات يمكننا معرفة البيئة التي دفعت تركيا إلى تغير اتجاهات سياستها الخارجية واستراتيجيتها وبالأخص في منطقة الشرق الأوسط .

٤-أيضاح مقدار التغير الذي حدث في توجهات الاستراتيجية التركية وسياستها الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط خلال المدة بين (٢٠٠٢-٢٠٢٥) .

٥-محأولة الاستشراف ما يمكن أن تستقر عليه استراتيجية بناء المصالح العليا لتركيا إزاء منطقة الشرق الأوسط في ظل التحديات الإقليمية والدولية التي تواجه السياسة الخارجية التركية .

كما تهدف الدراسة إلى معرفة اهم العوامل والتأثيرات التي تواجه سياسة تركيا الخارجية واستراتيجيتها وصعودها على الصعيد الاقليمي والدولي ، فضلاً عن التحولات الجيوبولتيكية في

الشرق الأوسط ، ودور تركيا كقوة إقليمية وتأثيرها على المصالح العليا في المنطقة ، واهمية المُدّة الزمنية المدروسة في تشكيل الاستراتيجيات التركية .

ثالثاً / اشكالية الدراسة_:

يصبح البحث في (الجيوبولتيك واستراتيجية بناء المصالح العليا لتركيا في منطقة الشرق الأوسط منذ العام ٢٠٠٢) ، ضرورياً في ضوء التحولات وتبدلات البيئة الاقليمية والدولية ، وبالأخص بعد العام ٢٠٠٢ حيث وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم ، فضلاً عن سياسة تركيا الخارجية التي ذهبت إلى توسيعها بعد العام ٢٠١١ بعد انسحاب قوات الاحتلال الأمريكية من العراق ، وكذلك احداث الربيع العربي ، ومحاولة الانقلاب الفاشلة في العام ٢٠١٦ ، و....الخ. في حين ذهبت آراء أخرى ، إلى أن نجاح استراتيجية بناء المصالح العليا لتركيا بتحقيق مصالحها ، بما تمتلكه من مقومات ووسائل وقدرات .

وفي ضوء تضارب الآراء يمكن صياغة إشكالية الدراسة بصيغة الأسئلة الآتية :
ما مدى نجاح السياسة الخارجية التركية في تطبيق الجيوبولتيك في بناء مصالحها العليا ؟ وهذه الإشكالية مدعاة لطرح مجموعة أسئلة هي :

١ – ما مفهوم الجيوبولتيك ؟ وما استراتيجية بناء المصالح العليا للدولة ؟
٢– ما مقومات القوة الشاملة لتركيا ؟ وما مؤسسات بناء المصالح العليا لتركيا بعد العام ٢٠٠٢؟
٣– ما المتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركيا العليا في منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢؟
٤ – ما استراتيجية بناء المصالح العليا لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢ ؟ وما الخيارات المستقبلية ؟

رابعاً / فرضية الدراسة :

استناداً للمشكلة المذكورة آنفاً والأسئلة البحثية المرتبطة بها ، فأن الدراسة تحاول اثبات الفرضية الاتية : إن هنالك علاقة مباشرة بين الموقع الجيوبوليتيكي لتركيا واستراتيجيتها في تحقيق مصالحها

العليا ، فضلاً عن التحولات الاقليمية والدولية بعد العام ٢٠٠٢ فقد أثرت بشكل كبير على توجهات السياسة الخارجية التركية .

خامساً / مناهج الدراسة :

إن معالجة أية اشكالية في مجال الدراسات تقتضي تحديد المناهج لتكون الوسيلة لنتائج منطقية ، بوصفها طريق الحقيقة الذي يسلكه الباحث للوصول اليها ، وفي الدراسات الانسانية تعمل هذه القاعدة ، لذا فقد تم اعتماد عدة مناهج وبنسب متفاوتة في مفاصل هذه الاطروحة وأولها المنهج التاريخي الذي ينسجم في رسم تصور معين عبر متابعة الأحداث والوقائع فيما يخص ظاهرة معينة ، ومن ثم يعطي إجابات للاستفهامات المطروحة حولها ، وتمت الإفادة أيضاً من المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على مبدأ الاستنباط والتكامل بين المتغيرات المؤثرة في البيئتين الإقليمية والدولية ودوافع صناع القرار ، واعتمدنا أيضاً على منهج التحليل النظمي ، الذي يقوم على نظام تحليل يقترن بمدخلات ومخرجات ومحصلة تشير إلى مستوى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف المتوخاة ، كذلك اعتمدنا على المنهج الاستقرائي كمنهج أساسي في تحليل دراستنا ، إذ بدأنا في تحليل استراتيجية بناء المصالح العليا والسياسة الخارجية التركية إزاء منطقة الشرق الأوسط من الجزء إلى الكل ، وأخيراً استفدنا من المنهج الاستشرافي في المبحث الأخير من الاطروحة بوصفه اجتهاد علمي منظم يهدف إلى صياغة مجموعة من التوقعات المشروطة .

سادساً / الحدود المكانية والزمانية للدراسة :

إن من مستلزمات البحث العلمي تحديد الحدود المكانية والزمانية لموضوع الدراسة ، حيث إن الحدود المكانية لدراستنا هي منطقة الشرق الأوسط بصورة عامة واستراتيجية بناء المصالح العليا لتركيا بصورة خاصة ، أما بالنسبة إلى الحدود الزمانية فأن دراستنا تبدأ من العام (٢٠٠٢ وصعوداً أية المدة التي وصل بها حزب العدالة والتنمية للحكم وإلى الوقت الحاضر مع استشراف المستقبل .

سابعاً / الدراسات السابقة :

إن نمو المعرفة العلمية وتشعبها ، ولَّد ادراكاً لدى الباحث بأن بحثنا المتواضع هو حلقة متواترة الصلة لمحاولات علمية سابقة ، درجت على البحث العلمي في هذا الاتجاه ، لذلك فأن هناك جهوداً علمية أخرى سبقت هذه الدراسة مجسدة في شكل مؤلفات ورسائل واطاريح جامعية، لكن مع فوارق جوهرية من الناحية المنهجية وطبيعة الإشكالات المتناولة وزوايا الطرح المختلفة والمدة الزمنية التي تناولتها ، غير أن هذا لا ينفي وجود نقاط التقاء محورية ، فهناك بعض الجهود العلمية في هذا المجال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :-

١-أحمد داود أوغلو ، العمق الاستراتيجي ، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية : ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ، ط٢، (قطر : مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١١) . توصلت هذه الدراسة إلى أن الواقع الإقليمي والدولي يفترض على تركيا انفتاحاً وتكيفاً حضارياً جديداً ، وأن تركيا تواجه في ذلك تحديات متعلقة بين مسؤولية التوفيق بين عمقها التاريخي وعمقها الاستراتيجي ، وليس صداماً حضارياً على وفق ما أشار اليه (صاموئيل هنتنغتون) ، وقد اكد الكاتب ان تركيا إذا تمكنت وهي دولة محورية القيام بمسؤولياتها ، ستكون دولة مركز ، تحقق التكامل الجيوسياسي والجيوثقافي والجيواقتصادي ، وهذا ما تعمل به حالياً للوصول لأهدافها بدلاً من أن تكون دولة هامشية .

٢-لافي حمد محمد العمارين ، مستقبل الاستراتيجية التركية تجاه الأمن القومي العربي : دراسة مستقبلية باستخدام تقنية دلفي ، (الأردن : المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ، الأردن ، ٢٠٢٤).

تقدم هذه الدراسة تحليلاً شاملاً لمستقبل الاستراتيجية التركية فيما يتعلق منها بالأمن القومي العربي ضمن مدة زمنية محددة من عام ٢٠٢٣-٢٠٣٥ ، مستخدماً حقل الدراسات المستقبلية (تقنية دلفي) في اجراء وتحليل محتوى الدراسة .

٣- عمار مرعي الحسن ، مستقبل مكانة تركيا الجيوستراتيجية في الصراع الدولي : دراسة في متغيرات البيئة الإقليمية والدولية ، (بغداد : مكتبة السنهوري ، ٢٠١٨) .

يتناول هذا الكتاب دراسة أهمية الموقع الجغرافي لتركيا ومدى قدرتها في توظيف تلك الأهمية لتحديد مكانتها الإقليمية في السياسة الخارجية التركية لتأدية أدوار مركزية في ساحات الصراع المنتشرة على المستوى الإقليمي والدولي .

٤- **عايدة العلي سري الدين ، الدور التركي في رسم خارطة الشرق الأوسط الجديد ،(بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠١٧) .**

حيث تطرق هذا الكتاب إلى محاولة من أجل المزيد من التعرف على اتجاه الاحداث السياسية والتاريخية ، فضلاً عن محددات الدور التركي في النظام الشرق أوسطي الجديد ، كما ويبحث في عدد من القضايا التاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية التي يمكن ان تشكل أما مصالح (روابط) مشتركة أو جملة (معوقات) قد تؤثر سلباً على فعالية أية دور لتركيا في النظام الإقليمي الجديد .

٥-**احمد مشعان تجم ، سياسة تركيا الخارجية ومعيار القوة في العلاقات الدولية ، (الأردن : دار أمجد للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧) .**

تطرق هذا الكتاب إلى محاولة الكشف عن تأثير معيار القوة في العلاقات الدولية على السياسة الخارجية التركية ، ومدى قدرة تركيا على توظيف أهم مقومات قوتها في رسم سياستها الخارجية والقدرة على تطويرها وتحقيق أهدافها ، والقدرة على مواجهة أهم التحديات في طريقها .

ثامناً / هيكلية الدراسة :

من أجل التحقق من فرضية البحث والإجابة عن السؤال المركزي ، فقد قُسّمت الاطروحة على أربعة فصول ، فضلاً عن المقدمة والخاتمة .

تناول الفصل الأول الإطار النظري والمنهجي للدراسة ، إذ تم تقسيمه على مبحثين ، استعرض المبحث الأول مفهوم الجيوبوليتك وأبعاده ، في حين ركز المبحث الثاني على استراتيجية بناء مصالح الدولة العليا والمفاهيم المقاربة .

وترابطاً مع موضوع الدراسة تناول الفصل الثاني مقومات القوة الشاملة لتركيا ومؤسسات بناء المصالح العليا بعد العام ٢٠٠٢ ، وذلك بتقسيمه على مبحثين ، إذ تناول المبحث الأول مقومات

القوة الشاملة التركية –الموضوعية ، بينما خصص المبحث الثاني المقومات السياسية ودورها في بناء المصالح العليا لتركيا ، فيما تطرق الفصل الثالث المتغيرات المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢ ، وقسم الفصل على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول المتغيرات الداخلية المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢ ، في حين ركز المبحث الثاني على المتغيرات الإقليمية في استراتيجية بناء المصالح التركية إزاء منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢ ، أما المبحث الثالث فركّز على المتغيرات الدولية المؤثرة في استراتيجية بناء المصالح التركية في منطقة الشرق الأوسط بعد العام ٢٠٠٢.

أما الفصل الرابع الذي يحمل عنوان (استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة الشرق الأوسط منذ العام ٢٠٠٢ وآفاق المستقبل) , فقد قسم على ثلاثة مباحث ، اعتنى المبحث الأول استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة الخليج العربي وجنوب البحر الأحمر بعد العام ٢٠٠٢، والمبحث الثاني ركز على استراتيجية بناء المصالح العليا التركية في منطقة آسيا الوسطى – جنوب القوقاز وشرق المتوسط ، فيما خصص المبحث الثالث لبيان الآفاق المستقبلية مستقبل استراتيجية بناء المصالح العليا التركية .

وخلصت الدراسة بجزئها الأخير إلى جملة من الاستنتاجات والمقترحات عبر خاتمتها .

ختاماً ، أقول إنّ الكمالَ لله وحده ، وخُلِقَ الأنسان ضعيفا وما أوتي من العلم الا قليلا ، فلله الحمد والمنّة على فضله وشكره وعنايته في اكمال هذه الدراسة ، ونسأل الله التوفيق ، وأن نكون قد وفقنا في الإحاطة بجوانب هذا الموضوع الحيوي والهام ، فأن كان كذلك فيها ، وأن لم يكن فحسبنا أن ذلك كان مقصدنا وهدف جهودنا .

...والله ولي التوفيق .

الباحث